138396 ـ هل يجوز أن تدعو ربها أن يطلق فلان زوجته أو يترك خطيبته لتتزوجه هي؟

السؤال

هل يجوز أن أدعو ربي يرزقني شخصاً معيناً ؟ أنا أدعو ربي لمدة أربع سنين ، هو الآن مرتبط بواحدة لم يتزوجها يعد ، وهو يحبني ، واستخرت وأحس قلبي يميل له كثيراً . وهل يجوز أدعو ربي أن الشخص هذا يطلق الفتاة المرتبط بها؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

يشرع للمسلم أن يسأل ربه كل ما أهمه من أمر دينه ودنياه ، في صلاته وفي غير صلاته ؛ فإن الدعاء عبادة ، والله يحب من عبده أن يعبده ويدعوه ، وقد قال الله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) غافر/60 .

وجاء في "المدونة" (1/192) :

"قَالَ مَالِكٌ : وَلَا بَأْسَ أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلُ بِجَمِيعِ حَوَائِجِهِ فِي الْمَكْتُوبَةِ ، حَوَائِجِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، فِي الْقِيَامِ وَالْجُلُوسِ وَالسُّجُودِ" انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

"أطلق النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ولم يقيده بشيء معين فيجوز أن تدعو بأمر يتعلق بالآخرة أو بأمر يتعلق بالدنيا ، حتى لو دعوت الله في سجودك أن ييسر لك بيتا واسعا نظيفا أو سيارة مريحة وما أشبه ذلك فلا بأس به ؛ لأن الدعاء عبادة لله عز وجل سواء دعوت في شيء من أمور الدنيا أو في شيء من أمور الآخرة ؛ فإن مجرد دعائك الله عز وجل عبادة تقربك إلى الله سبحانه وتعالى " انتهى .

"فتاوى نور على الدرب" (5/ 163) .

ثانياً :

لا يجوز للمسلم أن يعتدي في دعائه ، قال الله تعالى : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) .

وروى أبو داود (96) وابن ماجة (3864) عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّل رضي الله عنه أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ) وصححه الألباني في "سنن ابن ماجه" .

ومن الاعتداء في الدعاء : سؤال الله ما لا يجوز من الحاجات ، كالإضرار بالمسلم وظلمه .

ودعاؤك أن يترك هذا الشخص الفتاة التي تقدم لها ليتزوجك أنت فيه اعتداء على أختك ، وظلم لها .

ومما يدل على أن ذلك ظلم لها : أنك لو كنت مكانها لن ترضي من أحد أن يدعو عليك بمثل هذا الدعاء ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) رواه البخاري (13) ومسلم (45) .

وقد روى البخاري (6601) ومسلم (1408) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَسْأَلْ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا وَلْتَنْكِحْ فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا).

قال النووي رحمه الله :

"مَعْنَى هَذَا الْحَدِيث : نَهْي الْمَرْأَة الْأَجْنَبِيَّة أَنْ تَسْأَل الزَّوْج طَلَاق زَوْجَته , وَأَنْ يَنْكِحهَا وَيَصِير لَهَا مِنْ نَفَقَته وَمَعْرُوفه وَمُعَاشَرَته وَنَحْوهَا مَا كَانَ لَلْمُطَلَّقَة" انتهى .

ومعنى قوله : (ولتنكح) أي : لتتزوج هذا الرجل ولا تطلب منه طلاق زوجته ، أو تتزوج بغيره ممن تيسر لها ، ولا تتعلق بهذا الرجل .

فالنصيحة لك أن تعرضي عن التفكير في هذا الشخص حتى لا يجرك ذلك إلى الوقوع في شيء محرم ، واسألي الله تعالى أن ييسر لك زوجاً صالحاً ، فإنك لا تدرين هل هذا الشخص إن تزوجك سيكون مناسباً وصالحاً لك أم لا؟

وعليك أن ترضي بما قدره الله لك ، فإن الإنسان لا يدري أين الخير له ؟ قال الله تعالى : (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/ 216 .

نسأل الله تعالى أن ييسر لك أمرك ويوفقك إلى ما يحب ويرضى .

والله أعلم